فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "إنسانية محمد"

إنسانية النبي مع زوجاته (2)

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-111084.htm

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصَحْبه ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقًا، وبعد:

إنسانية النبي –صلى الله عليه وسلم– مع زوجاته

بعد ما رأينا في الحلقة اللي فاتت كيف كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يتعامل مع زوجاته بمشاعر دافئة، وكيف كان –صلى الله عليه وسلم– يعبر عن حبه بأقواله وأفعاله مع زوجاته، وكيف أن النبي –صلى الله عليه وسلم–كان يخصص الأوقات للجلوس معهن..

هنرى اليوم بإذن الله تبارك وتعالى إنسانية أخرى من إنسانيات النبي –صلى الله عليه وسلم– في تعامله مع زوجاته، هنرى كيف كان النبي يُؤَصِّل لمبدأ وجود جو المرح والفرح بين الزوج وزوجته، كيف كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يلاعب نساءه، ويسابق عائشة –رضي الله عنها– المرة وراء المرة، ونرى أيضًا كيف كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يؤكد على معانٍ رائقة جدًّا جدًّا جدًّا في موقفه مع صفية –رضي الله عنها–، كيف أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان اليد الحانية التي ترفع عن زوجاته كل مشاعر الهم، وكل مشاعر الغم وكل مشاعر الحزن.

يا ترى لما حدثت مشكلة بين صفية وبين حفصة، فقالت حفصة لصفية: "يا ابنة اليهودي" فحزنت حزنًا شديدًا، كيف تعامل النبي –صلى الله عليه وسلم– بإنسانية بالغة مع صفية، وكيف أزال عنها الحزن، وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل برُقيّ وإنسانية مع نسائه.

هذا بإذن الله –تبارك وتعالى– ما نعرفه في حلقة اليوم، ولكن كالعادة قبل أن نبدأ إنسانية النبي –صلى الله عليه وسلم– نوضح لكم صورة من صور غياب الإنسانية مع الزوجات ونحاول تدمير هذه الصورة بإظهار الصورة الطيبة من معاملة النبي –صلى الله عليه وسلم– لزوجاته كإنسان.

غابت إنسانيتنا في التعامل مع الزوجات لأننا لم نتربَّ على إنسانية النبي

تعالوا نشوف الفيديو، ونرجع ليكم تاني.

ماجاء في الفيديو: رجل أوقع زوجته أرضًا ولم يتهاون في ضربها ضربًا مبرحًا، والزوجة ملقية كالجثة الهامدة بعد أن أبرحها ضربًا بلا شفقةٍ أو رحمة.

ومشهد آخر أصعب مما سبقه: رجل يقوم بضرب زوجته أمام أطفاله بشكل عنيف، ثم يقوم بطردها.

سامحوني، الكلمة المتكررة في كل لقاء، بعد الفيديو الصادم، شفنا الآن مشاعر القسوة ومشاعر العنف، مشاعر اللاإنسانية من أزواج تجاه الزوجات، ده كله طبعًا لإنّ همَّ لم يتربوا على إنسانية محمد –صلى الله عليه وسلم–.

النبي الإنسان.. وتعامله مع زوجاته

النبي –صلى الله عليه وسلم– الذي أصَّل لمعاني الإنسانية مع زوجاته –صلى الله عليه وسلم–، فعاش بينهم قبل أن يعيش نبي عاش بينهم كإنسان، النبي –صلى الله عليه وسلم– زي ما اتعلمنا الدرس اللي فات، النبي –صلى الله عليه وسلم– كان بيخصص أوقات للجلوس مع نسائه ليتحدث معهم ويتحدثن معه –صلى الله عليه وسلم–، أد إيه النبي –صلى الله عليه وسلم– من موقف لآخر كان بيبقى حريص إنه يعبر عن مشاعره وعن حبه لنسائه –صلى الله عليه وسلم–.

ده مش كده وبس، كان النبي –صلى الله عليه وسلم– أيضًا يطيل الجلوس جدًّا معاهم، زي حديث أم زرع اللي ذكَّرتكم بيه الدرس اللي فات.

النهارده أحبابي هنكمل أد إيه النبي –صلى الله عليه وسلم– عاش مع نسائه وزوجاته كإنسان قبل أن يعيش كنبي، عاش النبي –صلى الله عليه وسلم– معهم كإنسان؛ فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– بيبقى حريص جدًّا إنه يرفع الحزن أو الهم أو الغم أو الضيق عن نسائه.

بعض الأزواج بيكونوا للأسف سبب عناء وغم وهم وضيق وشدة على الزوجات، النبي ماكانش كده.

مواقف من إنسانية النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته:

- كيف رفع الحزن عن صفية وعالج الموقف عندما قيل لها يا ابنة اليهودي

في يوم من الأيام النبي –صلى الله عليه وسلم– يعلَم إنه فيه مشكلة حدثت بين السيدة صفية بنت حيي بن أخطب، اللي كان أبوها يهودي، وبين السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنها وعن أبيها، حصلت مشكلة بين الاتنين، فالسيدة حفصة قالت للسيدة صفية: يا ابنة اليهودي، هذه الكلمة أحزنت السيدة صفية جدًّا جدًّا جدًّا، زعلت، اتضايقت..

دخل النبي –صلى الله عليه وسلم–، وكان –صلى الله عليه وسلم– لمّاح، وجد الحزن والهم والضيق على وجه صفية، فقال لها: يا صفية، مالك؟ قالت: يارسول الله، لقد قالت حفصة لي يا ابنة اليهودي! فالنبي –صلى الله عليه وسلم–

الإنسان، الزوج، الطيب، المحب لزوجته، النبي بسرعة داوى هذا الموقف سريعًا، فقال: لا يا صفية، ".. وإنَّكِ لابنةُ نَبِيّ.." لأنها كانت من نسل سيدنا هارون عليه الصلاة والسلام، أخو سيدنا موسى، ".. وإنَّكِ لابنةُ نَبِيٍّ، وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ، وإنَّكِ لتحتَ نبيٍّ، ففيمَ تفخرُ عليكِ.." صححه الألباني، ولازال النبي –صلى الله عليه وسلم– يمازحها حتى رفع عنها همها وغمها.

ياريت يكون كل الأزواج النهارده هو عبارة عن اليد الحانية على هذه الزوجة، لما يصيبها هم أوغم، مايكونش سبب إنّ هيَّ تزداد هم أو غم أكتر وأكتر وأكتر.

النبي –صلى الله عليه وسلم– شُفتوا إزاي قدر يعالج الموقف ده! قال لها لأ، دا إنت بنت نبي، وعمك نبي، وزوجك نبي، مين اللي زيك؟ ولازال يمازحها ويلاطفها، حتى مازحته.

– كيف داوى حزن السيدة عائشة عندما حاضت في الحج

السيدة عائشة –رضي الله عنها– في موقف تاني يعبر لنا أد إيه النبي كان إنسان في التعامل مع زوجاته –صلى الله عليه وسلم–، النبي –صلى الله عليه وسلم– في حجة الوداع أخذ السيدة عائشة، وكل الصحابة حجوا حج تَمَتُّع، يعني عملوا عمرة وحج..

السيدة عائشة وهي في الطريق حاضت –رضي الله عنها– ماعرفتش تعمل العمرة، فحزنت حزنًا شديدًا، عملت مع النبي حج بس، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– رأى علامات الحزن والهم، فأول حاجة قال لها النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إن هذا أمرٌ.." شوفوا أد إيه النبي –صلى الله عليه وسلم– بيراعي مشاعرها وكان حنون معاها، يقول لها: يا عائشة "إن هذا أمرٌ كتَبه اللهُ على بناتِ آدَمَ .." صحيح البخاري.

وبعد ما النبي –صلى الله عليه وسلم– يخلص الحج يقول لعبد الرحمن بن أبي بكر أخو السيدة عائشة، اطلع معاها للتنعيم، حتى تأتي بعمرة، حتى تعود السيدة عائشة بعمرة وحجة زي ما الصحابة عملوا عمرة وحجة.

شفتوا أد إيه النبي حريص إنه يزيل الحزن اللي دخل على قلب السيدة عائشة؛ بسبب إن هي فاتها العمرة، فجعلها تعمل عمرة تانية.

شفتوا إزاي النبي كان عبارة عن البلسم اللي بيداوي أي جرح وقع في قلب السيدة عائشة –رضي الله عنها–.

– كيف تعامل مع صفية عندما مرض جملها في الحج فتأخرت عن الرَّكْب

السيدة صفية –رضي الله عنها– في حجة الوداع، وهي بتحج مع النبي –صلى الله عليه وسلم– حصلت لها مشكلة، كل القافلة ماشية مع النبي –صلى الله عليه وسلم– سريعة، جمل السيدة صفية –رضي الله عنها– كان مريضًا فبرك الجمل وما تحرك؛ فحزنت السيدة صفية؛ لأنها تأخرت عن الناس جدًّا..

ولكن مش ده التعامل بتاع النبي إنه يتركها، ولكن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يترك مائةً وعشرون ألف صحابي كانوا بيحجوا معاه، ويروح النبي –صلى الله عليه وسلم– لصفية، السيدة صفية –رضي الله عنها– بتقول: "فيمسح

النبي صلى الله عليه وسلم دمعي بيديه" صلى الله عليه وسلم، إنسان، هي دي إنسانية محمد، "فيمسح دمعي بيديه" ولازال النبي –صلى الله عليه وسلم– يرفع من همها ومن غمها، وما تركها –صلى الله عليه وسلم– حتى ضحكت.

اقتدِ بنبيك صلى الله عليه وسلم وكن البلسم الشافي لهموم زوجتك

هي دي إنسانية محمد –صلى الله عليه وسلم–، إنسانية النبي –صلى الله عليه وسلم– مع نسائه ما كانتش متوقفة أبدًا إنه لو شاف في يوم زوجة من الزوجات زعلانة أو متضايقة إنه يروح هو يزيل هذا الهم.

ياريت أزواجنا النهارده لو رجعت من شغلك ولقيت زوجتك مهمومة مشدودة نفسيًّا بسبب الأولاد، خليك إنت بقى البلسم اللي بيطرّي الأمور دي كلها، وبيرطب الأمور دي كلها، ما تبقاش إنت سبب كمان للهم والغم، النبي –صلى الله عليه وسلم– كان له روائع مع زوجاته –صلى الله عليه وسلم– عارفين ليه؟ لإنه كان إنسان.

- كيف ساعد صفية في الركوب على الدابة

النبي –صلى الله عليه وسلم– في حديث جميل جدًّا كانت السيدة صفية –رضي الله عنها– لما أسنّت وحملت اللحم، أرادت إنّ هيَّ تطلع على الجمل علشان خارجة مع النبي –صلى الله عليه وسلم– في سفر، طب هي هتطلع إزاي؟ الأمر صعب جدًّا، فشوفوا ماذا صنع النبي –صلى الله عليه وسلم– الإنسان، ده نبي ورسول وقائد أمّة وكان يفاوض الوفود، ويبعث الرسائل للملوك، وكان –صلى الله عليه وسلم– قاعد بيبعت الرسايل للملوك، وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– بيقود الجيوش، ده النبي، ولكن الإنسان.

فجاء النبي –صلى الله عليه وسلم– لما أرادت صفية الركوب فحواها بثوبه، يسترها، جاب ثوب كدا وحواها النبي –صلى الله عليه وسلم–، أيْ أحاط عليها النبي –صلى الله عليه وسلم– بيسترها، ثم من بعد ذلك، وضع النبي صلى الله عليه وسلم ركبته، فوضعت صفية قدمها على ركبة النبي –صلى الله عليه وسلم– ثم صعدت على الدابة.

مين يعمل كده؟! ما يعملش كده إلا النبي، الإنسان، صلى الله عليه وسلم.

حياة المرح في البيت ضرورية.. فلتُعطِ لكل ذي حق حقه

مش كده وبس، بل كانت حياة المرح وحياة الفرح وحياة السعادة والسرور موجودة جدًّا جدًّا جدًّا بقوة في حياة النبي، الإنسان، داخل بيته، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– دايمًا يرشد الأزواج لأهمية وجود حياة الفرح والسعادة والبسمة واللعب والهزار والضحك داخل البيت..

بدل ما يبقى الزوج مصدر للكآبة جوَّه البيت، مصدر بوز اتنين شبر قُدَّام، لأ، النبي –صلى الله عليه وسلم– بيعلّم الآن، لازم تكون هناك حياة سعادة وفرح وطمأنينة وحياة لعب وضحك ومرح جوَّا البيت.

النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول لجابر، لما علم أنه تزوج من امرأة ثيّب، قال: "فهلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك" صحيح البخاري، ما كنتش تزوجت امرأة بكر عشان تلعب معاها وتلعب معاك! تمزح معاها وتمزح معاك.

النبي بيؤكد على هذه الحياة جوًا البيت، مش معنى إنه نبي ورسول مبعوث من عند الله، إن حياته طول النهار مكشَّر، طول النهار متضايق، وشايل هم الأمة! لأ، النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يعطي لكل ذي حقٍ حقه، جوًا البيت فيه ضحك وهزار، فيه لعب مع الزوجات وهزار وممازحة معاهم، حياة الجد في وقتها.

زي ما قال سيدنا عبد الله بن عمر: "كان أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– يتمازحون، فإذا كانت المواقف كانوا هم الرجال" وقت الموقف كانوا بيبقوا رجالة.

دي حياة النبي، حياة الجد في مكانها، حياة الضحك في مكانها، حياة الأبوة والحنان في مكانها، النبي –صلى الله عليه وسلم– جوًا بيته كان يمازح النساء، بل ويلاعب النساء ويلعب معاهم.

– مرح النبي ولعبه مع السيدة عائشة

لا يخفى عليكم إن النبي، الإنسان، يخرج ذات يومٍ في سفر –صلى الله عليه وسلم– وكان معه عائشة، فيقول: "ياعائشة، تعالي سابقيني" ويطلَّع الجيش كله قُدَّام، وهنا الكلمة اللي دايمًا بقولهالكم، حان الآن تعليم الصحابة درس في الإنسانية..

يطَلَّع الجيش كله قُدَّام، ليه يا رسول الله؟ أصل أنا هسابق عائشة!، هتلعب يارسول الله؟، آه أنا هلعب!، هتلعب مع مين!، هلعب مع زوجتي!، ليه؟، أصل أنا بعاملها كإنسان!.

النبي –صلى الله عليه وسلم– يطلَّع الجيش كله قُدَّام ويقول لعائشة يلّا، ويصفّ صف، ويخط خط في الأرض، ويقول لها: يلّا إحنا هنتسابق، ويسابق النبي –صلى الله عليه وسلم– عائشة، في الوقت ده كانت السيدة عائشة لسه شابّة، ولسه ما حملتش اللحم، فسبقت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وبكل روح معنوية يهنيها النبي –صلى الله عليه وسلم–..

بعد فترة طويلة السيدة عائشة تقول: فلما حملت اللحم، كبِرت بقى في السن وملت شوية، فالسيدة عائشة –رضي الله عنها– بتقول: كنت في سفرٍ مع النبي –صلى الله عليه وسلم–، فقال لعائشة: تعالي سابقيني، قالت: فسابقت النبي –صلى الله عليه وسلم–، حَطّ الخط وسابقنا وجرينا، فسبقني رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فنظر إليَّ وهو يضحك ويقول: "هذه بتلك السَّبقة" صححه الألباني، هذه بتلك يا عائشة، هذه بتلك يا عائشة.

إنها حياة الضحك والمرح والمزاح مع المرأة جوًا البيت.

كُن مصدر سعادة لأهل بيتك فملاعبتك لهم تؤجر عليها

ياريت كل أزواجنا يكونوا مصدر لسعادة زوجاتهم، ما يكونوش مصدر للكآبة، وعلى فكرة ضحكك مع زوجتك، هزارك مع زوجتك، ابتسامتك مع زوجتك، إنت ليك فيها أجر.

النبي –صلى الله عليه وسلم– علمنا فقال لنا: "كلُّ شيءٍ ليس من ذكر اللهِ –عزَّ وجلَّ– فهو لهو أو سهو، إلا أربع خِصالٍ: مشيُ الرجلِ بين الغرضَينِ، وتأديبُه فرسَه، وملاعبتُه أهلَه، وتعليمُ السِّباحة" صححه الألباني.

دول 3 حاجات رغم إنهم لهو ولعب وضحك إلا إن النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول لنا إن ليك فيها أجر عند ربنا سبحانه وتعالى، وإن شاء الله تؤجر.

أدخل السعادة على قلب زوجتك، أدخل الطمأنينة على قلب زوجتك، العب مع زوجتك، هزر مع زوجتك، اضحكوا جوَّا البيت، عيش في بيتك كإنسان، مع زوجتك كإنسانية محمد –صلى الله عليه وسلم–.

تعالوا مع بعض نشوف بقى التطبيق العملي على درس النهارده في هذا الفيديو، ونختم بهذا الفيديو إن شاء الله، تفضلوا معنا..

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:
http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36